

المختلفة ويشير الى أن هذه المحاولات انقضت عذ المنظمات الى (٥) . ومن الاحداث الهامة التي يتوقف عندها المؤلف مصرع وصفي التل على يد فدائيي « منظمة أيلول الاسود » في القاهرة . ويروي على لسان احد كبار الضباط الاسرائيليين قوله « ان وصفي التل قتل من الفدائيين في عام واحد أكثر مما قتلت اسرائيل في عشرة اعوام » . ويلقي المؤلف الضوء على التفجرات التي حدثت داخل فتح وجيش التحرير ، والتي ادت الى تعيين العقيد مصباح البديري مكان العميد عبد الرزاق اليحيى . وينهي اوبالانس الفصل الثامن بالقول ان عام ١٩٧١ شهد اتحساراً في نشاط الفدائيين بشكل عام ، فيما عدا قطاع غزة ، حيث تركز الانتباه الاسرائيلي هناك لعدة شهور .

يخصص اوبالانس الفصل التاسع للتحديث بالتفصيل والتسلسل التاريخي عن صعود قطاع غزة في وجه الاحتلال الاسرائيلي . ويقول المؤلف ان اسرائيل عجزت عن تحقيق نجاح يذكر . ويعزو أسباب ذلك الى طبيعة السكان وتسلطهم وكثرتهم . ويقول ان اسرائيل لجأت الى أساليب عديدة للقضاء على المقاومة منها : فرض منع التجول مع ما يصاحبه من تفتيش للبيوت ، وهدم المنازل ، وترحيل الرجال عن عائلاتهم ، وتعذيب الاسرى من الفدائيين ، وإجراء الاهسالي بالعمل وتحسين أحوالهم المعيشية . وحاولت اسرائيل ان تقيم المستوطنات للحد من نشاط المقاومة . ولكن هذه الاساليب فشلت حتى ان الحاكم العربي للقطاع ، والذي كان مواليا لاسرائيل ، رفض بعض الاوامر التي أعطيت له ، مما حمل اسرائيل على عزله واستبداله بضابط اسرائيلي .

في الفصل العاشر والآخر يقول المؤلف ان عام ١٩٧٢ شهد تحولات جذرية في أساليب العمل الفدائي ، فازداد خطف الطائرات ، وارسال الرسائل المفعومة . ويشير الى عدد من الاحداث أهمها انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني العاشر في القاهرة ، واعتقال اسرائيل لعدد من الضباط السوريين خلال زيارتهم للحدود اللبنانية - الاسرائيلية ، والانتخابات البلدية في الضفة الغربية ، وعملية مطار اللد ، والجيش الاحمر . وفي نهاية الفصل يشير اوبالانس لعملية ميونيخ وردود الفعل المختلفة التي واكبتها .

الزرقاء وسقوط عدد من القتلى بين صفوف المقاومة ، وتعرض الملك حسين ، حسب رواية السلطة ، لاطلاق النار قرب صويلح ، وحجز عدد من الاجانب في فندق فيلادلفيا والاردن (كونيمنتال) والتهديد بقتلهم ما لم يستجب لمطالب الفدائيين مثل : التوقف عن تصف المخيمات ، وابعاد الشريف ناصر ومحمد رسول الكيلاني وزيد بن شاكر . وقد استجاب الملك لذلك ، مرحليا على الأقل ، الامر الذي اثار حنق حشود اللسواء المدرع الثالث الذين أعلنوا بانهم سيدخلون العاصمة ولكن تدخل اللواء مشهور حديثة رئيس الاركان الاردني آنذاك حال دون ذلك . وتلى ذلك تشكيل لجان أردنية - فلسطينية مشتركة للحفاظ على حالة الامن . وأعقب ذلك ظهور مشروع روجرز سيء الذكر الى سطح الاحداث السياسية ، وما نتج من خلافات بين الرئيس جمال عبد الناصر والمقاومة وبعض الدول العربية . وقد انعكست هذه الخلافات على الوضع العسكري في الجبهة الشرقية . وبعد زيارة سريعة للقاهرة عاد ابو عمار الى عمان في ٢٧ آب (اغسطس) ١٩٧٠ وحضر الاجتماع الطارئ للمجلس الوطني الفلسطيني . وفي ٢٩ آب (اغسطس) زار الملك حسين القاهرة وأعلن بعدها على شاشة التلفزيون قبول الاردن بمشروع روجرز ، وهدد الفدائيين وطلبهم بعدم التدخل في حرية الجيش الاردني في التحرك . وينهي المؤلف الفصل بالقول ان خطاب الملك كان بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير ، فبعد الانتهاء من لقاء الخطاب كانت صليات الرصاص تطلع في سماء عمان .

في الفصل الثامن يواصل المؤلف متابعة سير الاحداث في الاردن ، فيتطرق الى تعيين وصفي التل رئيسا للحكومة ، وما رافق ذلك من اشتباكات كان يتلوها اتفاقات بين الطرفين : الحكومة والمقاومة ، ويذكر اوبالانس بمواقف وصفي التل المعادية للحركة الوطنية ، ويشير بالتحديد الى مسؤوليته عن هزيمة الفدائيين . وهنا يوجه المؤلف بعض الانتقادات الى المقاومة مثل فقدان الاستراتيجية الواضحة Discernible Strategy واتعدام الوحدة بين الفصائل المختلفة Lack of Unity ، واختلاف وجهات النظر السياسية . ومع ذلك فان المؤلف يذكر محاولات ياسر عرفات بعد أيلول (سبتمبر) لدمج المنظمات